

MANUSCRITOS ARABES

382

382.

1° Titre : [illegible] . . . . . [illegible] (sic) [illegible] [illegible] : أبي محمد بن حسن بن حازم الأنصاري القرطاجني نزيل تونس poésie [illegible] . . . . . . [illegible]

[illegible]

[illegible] (1211 de J.-C.) [illegible] 684 (1285 de J.-C.).

Ce [illegible]

est en [illegible]

à l'[illegible]

[illegible]

[illegible] 647 jusqu'à 675 de l'hégire (1249—1276 de J.-C.). Voir Gayangos, *Mohammedan Dynasties* I, p. 409. Autre exemplaire, ms. 454, II. Commencement de l'introduction : [illegible] بن [illegible] Premier vers :

[illegible]

2° (Fol. 55). Recueil de panégyriques, composés par le même auteur sur Al-Moustanșir Billâh et sa cour. A la fin [illegible]. Commencement : [illegible] أبي الحسن حازم . . . . . . [illegible]

ابن [illegible] . . . . أبي عبد الله بن حازم . . . . .

[illegible]

CASIRI 380; DERENBOURG 382

73 folios

V. 17

~~Cod. 378.~~

Cod. 382

Abu Elhassan Elansari Cartaginensis. Carmina in laude Variorum Califarum, precipue Califa Abu abdalla Almansur cui Author suum opus dicat, ibidem laudat Africam, Ceutam, Almeriam Carthaginem, quarum precipuas prerogativas metrice describit sine era. Carthago de qua loquitur Author non est Africe, sed Hispaniarum, ut ex Codicis textu patet.

~~1294~~



المقصورة [illegible]

إنشاء الشيخ الأجل البليغ العالم

فريد عصره ونسيج وحده

زعيم أدباء الزمان الفذ الفريد

الفقيه أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن بن حازم الأنصاري القرطاجني بتونس

رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه

[illegible] المقصورة مما أضيف إليها من شرح ناظمها الخزانة العلية [illegible]
حرسها الله تعالى خزانة [illegible] الأولى [illegible] الظاهر القائم [illegible]
الفقيه [illegible] العالم [illegible] [illegible] الأعز [illegible]
رئيس العلماء [illegible] [illegible] [illegible]
العادل [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] [illegible]
[illegible] العادل [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

قال الشيخ الحافظ الشاعر الأديب
أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن بن

حازم الأنصاري القرطاجني
رحمه الله تعالى وقدس روحه

الحمد لله الذي أنطقنا بأفصح الألسن ووفقنا إلى التمييز
بين ما يفصح من الكلام وما يحسن وصلى الله على محمد رسوله أفضل
من شهدت به الآذان ونظرت إليه الأعين ما تعاقبت الزمن وتتابعت
الأزمن وحيا الله بنفحات رضوانه الطيبة وسقى رحمته الصيبة
جميع صحابته وأمته وعصابته الكريمة وعترته واختص بالتمكين
فيما الدنيا واغرق تلك السقيا كافية اختصاصه وبنية اخلاصه
نجوم الأيمة الوفادة وبدور الخلافة المتنقلة في بروج السعادة
وأقر الله بالسعد مال الرابح والثغر اللائح فهو ما دام الزمن ومع احتماء
الأنور إمام الهدى وغمام الندى وحسام الله المسلول على العدى

سيدنا الخليفة المستنصر بالله المنصور بفضل الله أمير المؤمنين
أبو عبد الله بن الأمراء الراشدين أعلى الله كلمته وجعل
الملائكة أنصاره والملوك خدمته فهو الذي نصر الله به الكتاب
والسنة وجعل عزمه وحزمه للدين والدنيا أمضى حسام وأوقى
جنة ممن جمع الله له العلم والعمل وطلع على الأنام طلوع
الشمس في الحمل فقام به وزن الزمان واعتدل فالزهر عن
سناه يتبسم والزهر عن شذاه يتنسم وقوافي جنانه وبنانه بين
المعارف الجليلة والعوارف الجزيلة تقسم خليفة خلفت راحته
عن الغمام وحلى أعناق الناس أطواق جود في البقية الأطواق الحمام
أشرق منه إشراق الصباح بطايله وترقرقت ترقرق السحاب أنامله
وانفسحت بين ربع العفاة وضح الغداة شمايله وظهرت بما أناله من
الفوائد وما أناله من الفرائد مسايله ورسايله وتقبلت بذلك عند الله
وسايله ٥   ٥

فالعلم من جنانه   واليمن من بنانه
والصبح من سناه   والشمس من عيانه
والبرق من ظباه   والريح في عنانه
والزهر من حلاه   والزهر من بيانه

م اهلا
ووصف ... الشمس
... القصر ... له

ما دام الثرى يعشق بصوب سحابه
وكل نجم سافر في أفق داراته
فالهدى لنبيهم استقر عن زمانه
والأرض الثرى بها أخصب من كانه
ـــالحق بتحكيم الخلال ومدهم لنا الإمام الجليل جاده
بينه وأمر الخلافة بنورها زيتاني وانتهى علوهم بين ملكه
فانفك كل ما هم بهم وتحلى به لنا السلطان المولى سلطانا
مفضلا فانجلى ما بين كما حلى ويزن لنا الأقاليم والأنام
انه أقام وعنا فانجلى بها وكما حلى وضحى العالمين الحالة
والنجاح من أفراح فأجر زوجته وغيبته الفلاح الجلي والفرح
الجلي ثالث الفرقين ووارث الفرقين ملك القلوب
فاجتمع في ملكته وحكت صواعد الآمال بلاد بغير قريش
تركته كم رأى العفاة بأرضه من جميع بارض وكم ورد ولن
جميعهم مرض وكم رأى مسايل الآملين جمعوا وزاد
فوائده كالقرض وكم تسابقت هبات مكارمه ومناقب
عزائمه إلى أقاصي الأرض وانبسطت عساكره يد اثنا بالسلطة
ذات الطول والعرض حتى لقرأته كعرض جنوده يوم العرض

ملأت إيالته الدنيا بين إيمان وحسن والجمال وعدل
وقسط ونهضت أرواح الغزاة بالقبض على الأكباد وتعطف
آمال العفاة بالعطا وأضحى الثغر لديه متكئا على العمود
وصعد النط بتشريفه بحرمته دولته السعيدة صعد الشلال
وانطبع الزمان بطاعته انتظام الدر على القلائد ومطارف
طالما به اعتناقا وموالم والقبائل أجفان معظمة النواحي زاده
الله تبعطيه بملكه ونظم جميع البلاد والعباد في سلك
أما بعد فإني أردت النظر في هذا المجموع وأجلو
في هذا الموضع عقيلة من بنات الأفكار ثم على العقليل
الأبكار فترنحت بعقود من كل لفظ بالقلوب معقود وحل
في سموطه من كل معنى بالنفوس منوط وغاص لنا الخاطر
في بحور الأغراض على درر أصنافها جواهر وجواهرها
أغراض فانتظم عقدها من الدرر المكنون وانفصم ما اشتملت
عليه من الأغراض والفنون إلى مديح ونسيب وحكمة ومثل
ووصف معالم ومجاهل ومنازل ومناهل ورياض وأزهار
وحياض وأنهار وأزهار وأغصان وبرد وأنظار ومحاسن
بقاع وجوار بحار وصيد وقنص ووعظ وتفصيل

ومواقف تعجب واعتبار ومواطن تبسم واستغراب الى غير ذلك
من ضروب المقاصد التي اراغ الخاطر اقتناصها من خفي المراصد
واقتدح زنادها من الفكر وهدى منها الى العقول كل عقيلة بكر
فان حكم صيغتها ومبناها وفهم صنعة لفظها ومعناها الفاها
ينشط السامع ويلهي السامع من تجنيس انيس وتطبيق لبيق
وتشبيه نبيه وتقسيم وسيم وتفصيل اصيل وتبليغ بليغ
وتصدير بالحسن جدير وترديد ماله من فريد الى غير ذلك مما
اجريت من الصياغة البديعة والصناعة الرفيعة على نحو من
المسالك فالذات بافرادها حالية وكذلك من اتصالها غير خالية
بحسن تناسب الفاظها وتناسق اغراضها فالاذن ذات التذاذ
ومن تبسم زهرها وتنسم نشرها حديقة مبهجة للنفوس والاسماع
والاحداق وما هي الا القلادة المنظومة والروضة المطلولة لا فصيح
من الترجيع مشكورة عارضت بها قصيدة ابي بكر بن دريد المقصورة
واطلعت بها قمرا هاديا من ثناء الحضرة المنصورة واجتنيت ثمرتها
من افنان انعمها المقصورة وضمنتها وصف ما يروق ووصف ما يشوق
من حلي مقامها الذي جعل الله الفضائل مجموعة فيه محصورة
ادام الله لها بشائر الجلال الباهر والجمال الظاهر اجمل صورة

ويمن بالثغر واشعر باليمن ان منه المبارك عصوره وعمر
بالثغر الدائم والعز القائم منازله الرفيعة وقصوره واجعل
هذه الخدمة من نظمه الجميل تحلا رضا وجعل املها الوسيم
مقتضيا فانها من ترقب التعقب وجلة ومن اعتقاد الانتقاد
خجلة فليعتب وان كان فيها القول يجد باديا ما الم من الطول
على انها تعرف الفضل بكورا وتقضيها بالليل الطول وتنطلق
بفضل الحضرة العلية التي خدمتها وتتقدم بذلك جميع القصائد
التي تعرضها بين اعيان الفضائل وتخطي النوابغ تطلق
الالسنة وتوقظ القلوب من السنة وتونس وتسلي وتغلي فمن
حاولها تغلى فيها تذكرة لمن تذكر وتسلية لمن انكر من
الزمان ما عرف وعرف ما انكر جعلتها ديوانا لمحاسنكم
من احوال العلا والوجود واوقفتها على بحر الكرم والجود
صرفتها بابهم من حضرة الله سلطانه ورفع مقامه واسماه سيدنا
الخليفة الامام المستنصر بالله المنصور بفضل الله امير المؤمنين
ابو عبد الله الشهير في الملوك عن الشمائل وانشاء الطيب يحكي
على السنن والافواه ادام الله ايامه ونصر اعلامه فلولا
اختلاف غرر الكرام من مجده وانبائه به واجتناء زهر النعيم جهده

وواديه ما تجشمت لافكار اجتلاب الدرر لا تكلفت الغوص في
بحور الشعر الطامي ولا انتزعت من فرائدها ما تحلت به جيد
الفتاة الناهد إلى الفوائد الاولى لانها نتيجة خاطر انتقب
بانقسمه وأملاها على البديهة كرمه فرفعتها إلى مقامه شاكرا
لانعامه مدلا على علمه بأن جميع ما يخدم به مقامه العظيم
من هذا النظم العظيم انما هو نفثة من حياضه وزهرة من رياضه
بل المناسبة بين الحصباء والدر ولا مشاكلة بين النجم والثرى
فإن حلت من نظمه الجميل محل الارتضاء ونظمها جلاله بعين الاغضاء
فقد تمت النعمى لها وكملت وبلغت من التشريف والنجح الغاية والرغائب
جميع ما أملت نصر الله لمن حضرة نصره وتأييده وجعل دعوته
محيطة بالبسيطة إحاطة الهالة بنجمه والعقد بجيده

وهذا أول المقصورة على بركة الله

لله ما قد هجت يا يوم النوى على فؤادي من تباريح الجوى
لقد جمعت الظلم والاظلام إذ واريت شمس الحسن في وقت الضحى
فخلت في دجاه تواري نورها قبل انتهاء وقته قد انتهى
وما انقضى عجبي من كونها غابت وعمر اليوم باق ما انقضى
وكم رأت عيني نقيض ما رأت من اطلاع نورها تحت الدجى

فبالمنام آية مبصرة أبصرها طرف الرقيب ما امترى
واعترته شبهة بظل عن تحقيق ما أبصر ومما امترى
وظن أن الشمس قد عادت له فانجاب جنح الليل عنها وانجلى
والشمس ما ردت لغير يوشع لما غزا ولعلي إذ غفا
ثم قضى من بعد ما لكنها لم تنقض أسرارها إلى وشا
يا قاتل الله الوشاة قلما سعى على الناس بهم فيما وشى
وقاتل الله الحداة فلكم سعى على الاحباب منهم من حدا
وكم حدا بالقلب عني حدوهم في إثر كل ظاعن قد حدا
ما العيس ذنب للنوى انما ولا بنات العيس بل من قد حدا
تسعى على عوج الخلاف ليتها لم تسعى على عوج النواصي القنا
في السروج والحدوج ولطالما أسرى تداري وكبا قد سرى
ترنو إلى من كثب وطالما بأعين من بعدت أكرى
وقد رما بجد النهار كعينا يحملن زينا مثل نخل قد زها
نجائب قد حملت حمولنا فلي في ما حملته من نجا
ألوت بخفض العيش عني أحرف نواصب جالبات للعنى والشقا
وقد قاتلت الحوايا أجود لما أجود به تحط على النفس اجتنى
فراحة عن رد القلوب نحلة وشبه البحر لديه ما ادعى

أدنى الجمال منه قوس حاجب وضمن القلب عشقا عن أهل الهوى
كأنه كتب من علي كرسيه وحاجب بالقوس منه فدنا
ملكه الحسن القلوب واغتنى من بهجة الحال له بما اغتنى
وما أنا أن تعبر النار التي لديهما من فوق خديه اجتما
فهو ما قد رام أن نأى الهوى جحرن ملوحا بالريم فدا احتزا
زجه براثن الحسن به بدر تمنيس تحت ليل فدعما
كما قولهم في الهوى من نحو يا ليت قلبي والهوى ما كنا
متى نجي الضرين سكر الهوى صب بالحاظ الظما فانتشا
كم من زمان الوصل عنده هو يمر على أعتابه فانظروا
وليس يخلو هو من مؤرب في كل ما يسمعه وما يرا
أفرق إليه إن نميري أشى أطله عن رشد وما هوا
يا قاتل الله الحمام فلكم أبكى عيون العاشقين إذ بكا
ما اجتبر وإن لغير لوعة وأذكرته دار حبيب فدنا
وأضحت من لوعة النجري ببستان ابن هيم ما كان خبا
وأنكرت عوقا بزاب عزنة زغبا صغارا مثل أفراخ القطا
وأظهرت توبة فاستشفى لها لما بطن الواديين ودنا
وزدت مكرا ثاني غيلان الذي لم يطع عن سكر الهوى وأسلا

وعادها عاد من الوجد بها على جبين وشجاه بما شجا
وملأت بالحزن قلب جحدر وصيرته من شجن وعين شجا
وإن فتكت تختطف الحوباء من حلقتي جحدر بن الخطا
كأنها ليالي الزمن عنده بغيرها فصيرتها بكل غصن الخطا
بأن ثقل ليليه فكم قصته بفاصمات الدهر ببيض كالدما
وكم تنعمت ببوطن ناعم وبافتناص باغم مثل الظبا
فاجتمع الضدان منا ناعم فمن ترى وذا بل يشكو الظما
فلو رأتنا مقلة تعجبت كيف التقى بدر الدياجي والسها
شغفي بواجيه رشفه من ثغرها أشفى بقلبي طرفه على شفا
عمري لقد ضيقت المنهل الذي بين الغمور القاسيات والظما
وعزني وجهي بخوده غريب علقت لما أن بلغت فدن فسما
لم يبن لي ... ودها نقلا لا أبليت ولغل وعما
ضنت بمنزور ... من الكرى كي أرى طيفا لها إذا سرا
فلو تجود فربما ضنت حكت جود أمير المؤمنين المرتجا
خليفة الله المسمى لم تكن حم لا سامي النائبات والكنا
المرتقي من هضبة المجد التي تسمو إلى الفلك ولعلى مرتقا
من نبعة أصولها ثابتة وفرعها إلى السماء قد سما

لم يعدم الوحي والقرآن بينهم لينشأ بما ينتمي به الشبل اذ ثبتا
فكان للمختار منهم صاحب في حلبة الايمان صلى وتلا
وكان للمهدي منهم صاحب في حلبة التوحيد جلى وتلا
ذاك ابو حفص الذي أعلى سمية الناصر ابي حفص نما
وراء عبد الواحد الناصر ابنه معالم التوحيد والهدى علا
ثم اتم الله نورهم به بنجله يحيى كاملا المرتضى
ثم تجلت آية الله التي برايها الحق اليقين وجلا
بخلقهم بل بخيمهم بل بسرهم بل بشيمهم ذات السناء والسنا
محمد سليل يحيى بن ابي محمد نجل ابي حفص الرضى
مستنصر بالله منصور به مؤيد بعونه على العدا
ملك مليانية بسلطته ما فوقه لمعتل من معتلا
جرى من العلياء الى اقصى مدى ما بعده لمختط من مختطا
منتهيا اسمية العز التي ما فوقها لممتط من ممتطا
صبح بدا بدر هدا طود علا بحر حلا غيث همى ليث سطا
نجم سرى سيف فرى ركن سما حصن حمى روض زكا غصن زكا
فرع كريم من اصول كرمت فراصطفاه منهم من اصطفا
بر حلا بوكاله ماء جا وجبل ارسى به ما قد رجا

إن أمن الزمن بفسح يا اشترى وان نبا الدهر عن الرضى انثنى
نعطي ونحطي والزمان نقتفي آثاره ممتثلا فيما أتا
كم خص أرباب النهى انعامه بانعم دعا اليها المنتشا
وعم طلاب المنى انعامه بانعم دعا اليها المجتدا
فاعمد بأن طالب العلى كماله واستقر في وصف سواه بسوا
انعت نعت من عراه مطلقا في الخبر لا مقيدا بما عنا
فمن يفز من عراه فليكن منتشيا بما جرا وما خلا
فرسم الخير وأز سبله واقتص آثار الرشاد واقتفا
ملك حكى ملك سليمن الذي لم ينبغ لغيره ولا ابتغى
حضرته ام البلاد كلها وقطب ما يمتد ناو وما قطا
اذ كرت مدن الدنا فهي التي تختتم الفخر بها وتبتدا
كجنة الخلد تمهد من رأى في زهرة الخلد ومن من رنا
جنن البلاد كلها مجتمع لها وكل الضيق في جوف الفرا
حل بها ابن المنصور هالة ازرت على كل البلاد من علا
أشرفت الدنيا بها اذ اشرقت منها على مزدرع ومستما
ما بين محمن ان اذ فيه بها أشرفت أنوار وأشرف سنا
ودت مياه الارض أن تحظى بها فتحظى الماء الذي بها جرا

[illegible]

أروت أيدي المومنين بمنحة من جودكم روض الاماني بارقوا
كم روضة جادت لهن كف تجري ... وضة وزكا الرضا
حتى تراه مغنيا من قد جبا من الجبين مغنيا من قد جبا
جل البرايا من راحة جنة بكوثر الاحسان فيما يرتقوا
اجريت من عين ومن عين بها نهرين قد عما البرايا والبرا
وكوثر من ماء ومال فيهما للخلق في الارض ثراء وثرا
وكم دفق زاخر بعوث ماءه فلم يزغ عن طاعة ولا وفا
بل ارى نفيضر تقطيع اسمه في جوبه الارض مبينا من دعا
وانه عن الكوثر للكوثر بازدخ اسم يستمروا به وتحتما
وكم له طاعة لحوين طاعة لصارم فيها مستكا
وعاد في غصن كم كمهن في غصن من شاد الجنادل وحنا فيه
وسقت في ملاق ما سار في دهم طويل كل حجر عتا
يا عجبا للي هذا الزهر ما نبته ونشره ما قد طوى
كانما النهر استدار فارى من جرى ذائب الماء ما كان ارا
قد كان كالنائم حتى نبهت عين العلا عينيه من الكرا
واجتلبته همة مغلية عن الغناء من سنا ومن دنا
اذا علا فسيبه عوذ ما جن من النبت الجميم ورفا

[illegible]

وثبت الفضة ونالوا غنا بحظ ما كان الزمان قد حبا
من صور الحسن ينبي ذكرها ما كان في غمر الابا فيه ارا
كان به قد ساح ونكا تنونيا وصاح بالناظر وانار الثرا
ولاراها كال ما زرت على لباتها اطواقه فيما خلا
وروض الارض التي روضها وجاد بالسقيا عليها وحبا
وخر فيما ساجدا مسبحا لله فوق سيح من الحصا
وانساب في قض ابدى به الذي بكل قض في الجبال قد زرا
قض ترااه بين نجم سلسل ونجنج من الظلال قد ضفا
نجيته اعلى لا اله قدرها قد عرب الماء بها رقد رها
ونعم لان جاءكم من ناظر ما قربه من نجاه الى رجا
كانه ملك حبا نسيمه من زهر الروض له ما قد جبا
قد احسنت نل الغصون فترة بقالها رقات منها ما فشا
ادى اليه كل غصن ناعم اثارة الزهر النضير واتا
ثم اتى من كثبة الثاني في صفحته الغصن الروح ما اتا
بقيد الغصن بفين بعضه قد بات حول الثاني منه والثوا
سلاسل ما اعتقل الغصن لها عن الرياح معقد ولا اعتقا
حداين الماء فيما كوثر وكوثر للمال منه ومن عقبا

[illegible]

بها من الاشجار خضر يانع وفاقع راق انيقا ض من ضحا
كانما يتيمة العالم في ما يشترى من درر ويغتما
تنم الغصون بها حتى انثنت وسن مرآها الحمام فشدا
لم يبق غرض طائر بها وطائح اذ رآه الحيران لا احتشى رنقا
مرتاحة رياضها مناجية حياضها من خيمه كيف تجتنى
لا زال ايطالنا انضى لها بلابه روض السماح وجنا
نحن على امال منها نجب تهرعت من خيم نجر يقتفا
لا نمترى في صدق بشرى نمت بكل غر من قراه مخبرا
كعونه رست على الدنا اذ كانه قوى ركن الدين اليه وانضوا
تمنع الجيش به وتحتمي اذا السرى بالجيش والجند احتما
ما راجمت وجه العدى سمره الا فنا جسامه منه القفا
كم قد هدى هوادى الخيل الى من ظاعن سبل الرشاد وغوا
من كل سامي الاذن مطوي كشحه من حذر لا باد فيه خزا
طويل ذيل وسبيب وكلى قصير كشح وعسيب ونسا
كانما اشرق من تحجيله سوى علاج منتشر بالقفا
يلقى الصفا الصم بوقع سنبك لا يشتكي من وقع ولا حفا
تراه في الهيجاء مخضوب فم من لون الحم مخضوب الشوا

كانما انصه ما اوكى من حب القلوب او رعى حب القنا
توحي الى من يمتطيه انه بكل ما تسمع من اخفى الوحا
يكاد لا يثنيه ذو معقل من جيفة ومهمه لما دا
في جحفل جحفلة الشال به قد احتشى من رخم الفلاة الضا
من تنطوي الشمس عنه حاسرا وترجع الارواح عنه القهقرا
تلونت امواجه فوق الربا حتى تبدت كالضباب وجا
جيش جيوش الرعب من قدامه تقيه وتقفو قبله من قد غزا
تراه كالبحر المحيط كلما زعزعه عصف الرياح وزفا
الفت توالي خيله اعرابها من فوق اصلاب الصواهل والعكا
تصاخب الخرصان حين تلتقي منها على جماجم مثل الفلا
مع رقة اطرافها ما عرفت اعرابها لا نواصيها سفا
مغترة زمونها مفترة اعقابها الى الضريح ان دعا
ذوائب الرايات تهفو فوقها مظللات كل طمر ومطا
قد خالفت فعل العقاب في الفلا كل عقاب سالت به القطا
ينهي بها من كل ثغر نعرة كل امير مازال يمضي ما رما
من كل من نيته والهموم كلما تنهل الخيل الايهم وانتشا
اسرى وما جنبوا كرا حيننا الى ان ضجر الاعداء بالجنوب كرا

جمع حلاة

تحكي القلب وأن كل شيء من فتحه منا بسرّ ذات شغفا
يحملن كل حايل إلى العدى وشد الردى إن ارعى صوت الوغى
يوجر أنف العدى كل ثعلب كثعلب إلى وجار قد أوى
كأنه إذا أتيح مكرها على اقتحام الكلم في ضرّ قد طغا ضاب.. الغار صوت
وكم ظل فيهم بمشرب قرى وكم جنا فيهم بحظي جنا
كأنما أن ناجد أو شبه بها النفوس أليافظات تستقا
ملك إذا عن الملوك فاسمه معتمر تقربه تلاقي برا
من قسم الأنام بين أنعم لمن عفا وأبؤس لمن عصى
كم مقتفي سلم ونحجا إلى نار قراه وظباه فرّ عشا
مما البها جبن لمن شاه الأعدى فأذهبت أنوارها عنه العشا
يغزو العدا من بعد أنه في الوغى ضحى وطعن كفم البزّ غزا
وكم غزا من مقتفي عوارف ومقتفي معارف بما غزا
ليث كفاح رابع من اعتدى غيث سماح ممطر من اعتفى
مغيره قبل السؤال جوده فما يقول من يرجيه متى
جرى إلى نهاية الجود التي ما بعدها وجدان مغن أملا
لولا يوصل أمله الزمن إلى كرايه لم يصلوا إلى إرثا
طابت به الأيام لي حتى لقد كدت بها فرحا أعيش أجلا

فيا خليلي اسعفاني أذكرا تذكر من خم النوى عن قد صحا
بلغت آراب المنى في دولة أو لك بيد أسنى الأماني والمنا
فليتها بكرت تقضي أربا من ذكرها فرانقضى وما خلا
أين الزمان الناضر الظل الذي كم قد وفيه ناظري بما رأى
إذ كنت في غض الصبا متطلبا من مركب اللذات أسنى ممتطى
أنال ما أشتهي وفيه من كل ما تهواه نفسي من غناء وغنا
في بقعة كجنة الخلد التي يرى بها كل فؤاد ما اشتهى
تجري بها الأنهار من ماء ومن خمر ومن لبن وأرى قد صفا
أقسم الأيام بين منظر ومسمع تصبي العقول والنهى
ومنعم بطعم ومشرب يرضي العيون والأنوف واللها
ومركب للأنس ومجلس في مربعي ومحضر في منتشرا
وملبس لي من شيب ومنصب لطالب من أقنيب طالب الجشا
والدهر غيض والليالي غرر والعيش أحلام كأحلام الكرا
فراعني والشيب تجري خلفها شهب من الصبح بهوت الخفا
والفجر فراج محياه وقد قرا به الليل عنه وانبرا
كأن ضوء الصبح شهب غارة تقفوه في الحضر من وارتمى
أو جيشت القذف منها نبأة فأنت الغيهب وجرت في النجا

وركز القنى إلى الشمس التي أخجلن جمة عنبر أو انضوا
واضح اليمانين في عرشه أنامه مخافة أن يجتنوا
ومن النيل أخو رجعة وقرب الغزاة منه واشتملا
وقد عراه الليث عن نفرته وجرى الآل في إليه قذا
وقرب الجوآن من أمامه وقرن الجاهد الشريا ومظا
وقد أراه الجمل الجهل على جرته عن الزاني عزاه وثنا
وكظ في عى ما تجاهر ومنها قرناه بالقرع الرشاء قذا
وقد توق ذا انجا من خلفها أوقر فوقها للنغام وارتما
فلتنتضي صوارم العزم إذا ناجزه الضبح كناه وانتضا
وتنتهي لنجعة الروض إذا ناهت مظلون النسيم وانبرا
وتلتوي لا انجلاء عن قلوبنا اذا الظلام عن سنا الصبح انسرا
نسل أيدي خيلنا وشد القرى بتعقل الجواب تجفل الجرا
اذا ابتنا فقلن نازل انزلي أحزن حزنا بين زواي ثم ثبا
فلم ترع مكان ضيزل نكلا مرابض الوحش به ولا مكا
فنستنزل الأوعال من أوعارها شفقا وردثرا من زكا ومن خنا
وننتقي الضير من خمايل فراخل دارين في طيب الشذا
كأنما أزواجها اذا ارتمت بنهرها ثم تمايت بالجزا

حتى تحط الكل منه فرحًا بيه إلى رعى الجميم والخلا
فراعني حدث نوائب ناحية فرصط البرق بها حتى زجا
وقد مات جيوبه الريح وقد حكا بخط الأفق منه ما انثنا
يغيره اذا اليبس ذراه بالثرى إلى الثرى فيه مبيض الثرا
وقد نفي الكبير أفتى أزرقا يضرب ذيبه بطاف نجيد دقا
تمعو وتصطك قلوب الإلهان ضنا المرآة بجناح ومقا
وكم أثرنا ولم نثر قنصا بما سما مستمعه وما خزا
وكم بعثنا رايدا وطائرا فلم يجب كرسبنا ولا اخوا
من بين متلام باجل نومه طيب الحياة راجعي ما اشترا
ومنتم إلى القنيص مصر أمام من أمحى منا واشتما
يقدمنا وتارة نقدمه فيقتفي طورا وطورا يقتفا
مشرقا وتارة مغربا مغرب الشاو بعيد المرتما
موجها تطي النظور وجهه اذا عن الزاوية التوجه زوا
كم قد أثار إذ سرى بين ربى بسيط ماء زغرب غمر صرا
فاقتفى الضير بكل الجز تا افتقاه لا حن نحو الفرا
كم عق اليعقوب بالبير وكم أشرع في صبح الدلال وثنا
ولم يفادر لغطا مغتصا بنزوة ولا غفا عن العفا

أفضى الربيع واثقا بسنته فلم يطاول شخصه وكما
وضاح من نعش بما انتضاه فلم يخافت صوته وكما
اجرى واجرى ضمه جياده فبرزت للنداء بابات ومرا
بكل ما ادركه من نقص وادركواه فوا عليه او دقا
شبت شرر ما بيهم من يلتقي في فزاد قاد ما يشكو دقا
فزوكلوا عيونهم بالعين يك من الطير بها ويكتها
واحرقت بهم رماة تجري فراستحفوا ما بعمرو يرعا
فلزموا اكنانهم وملؤا كنانيتا من الريش السهما
وانسرحوا من الرجا وانهم بوادي فتن مرصدة وفي دجا
وافصروا الانعار في اشجارهم ثمار اوا بكل منهم فمن رأى
رأسوا الاضاة الكلى انشمتهم بقاد ماتى وخوافي وكلا
فلم نزل نجره الابطار في فراقن بالابكار فاقتد تفتنها
وتختليها وهي تقرم الجزى كما اجتلاها جنوح بجمرا
بعضها فركاحني في حبالة وبعضها من رابي نبق فمن رءا
وبعضها شمته لطير منهم وبعضها اصاه شمته ما ثما
حتى اذا اما الفلات جعلت من الوحوش وخلا منها الفلا
ملنا الى مولية موشية فرجرب الغيث عليها وحنا

وراس والريحان فرصف وقد القى عليه كل كاس ما كسا
وليفك كل خاتن مملوكة في شعب الروم واصلاه لظا
من بعد ما اجمى الضيح تجتته ثم جنا من فوقه جمر الغضا
كان ما اجتن منه وجلا فرصة تمس حين اخفى وخبا
والشعر قد القى الى الاخبية ما كشف التراجم عنه ونجا
وقد اجاد كل كاس نضج ما قرصته جزائنا من الجزا
تحف من كل قنيص نشتوي بكل شراش نضج يشتها
يفوح من طيب القراع لحمه اذكى مما فاح من طيب الجنا
وكان يرتقي والثمار تجتني والرسل يمرى والقنيص يشتوى
وقد صفا العيش لنا بمنزل فمن ثال صفو ما به من الصفا
بانعز بيه تغلب عن ادم وانشق ظل الفخر عنه وانبنا
لله ما صبابة خضت بهم غض الصبا في نعيم فمن زها
من كل بغي للعلوم زاجر وكل كهوه للحلوم فمن رسا
كم اوفى الكتاب للشاربين وكم صب القرون في الجفان وكنا
وكم له من قنيب من بوعة في قنن مغروقة وفي صوا
فراشت فت بالوجه والنور مغشية النوء مثيرات العشا
عاطيتهم من السرور كؤسا يغني عن الكاس بها ويكتفا

فمن كل من تلعبه نشوان إذا بغى ويلقى طاحينا إذا انتشا
لها انتقال كانتقال الشهب في آفاقها من منتشر لمنتشا
بمنتجز من تحتها ومن تحتها ونستجيد من تحتها مرتقا
ماشيت من مشي بشاطي لجة بين قباب وقضاب وربا
ومن مصيب فوق شاطي نهر بين جسور وقصور ومنا
ومن ربع على مياه مزنة بين مروج وبطاح وربا
وجرفة على مياه جمة بين غصون وحصون وقرا
موضع
نصيب من مرسية بمنزل ضفا به الزوج على ماء نبقا
تطلع دنيا نابوطل كانسرنج مغتبق من روضها ومغتبرا
وتتناجى بالمنى أنفسنا حيث تراعى الأماني بينها وانتحا
متنافلين للنيابة در يمري في ممر في فمر استوا
متنقلين لسقيط زهر من شجر في شجر فمر اعتلا
يبدو إلينا كل جان مرتق في الروض أحلى ما اجتنوا اجتبا
من بين ما ابيض وما اسود إلى ما اصفر واحمر احمرارا وقنا
كم من مغان في مغانيها فمن دكن الحسن إليها وركا
وفي المغاني تجليات التي أحلها أيلها الحسن ثوا
أيله موضع ... منزلة ...
مجمع كل شادن وناشر عنبر عن العين قلبا مستبا

كم جمع الناس على صراطه في موقف للأنس مشهود سوا
ونعمت أعين أبناء الهوى وعرفت أفئدة منهم هوا
مواقف كم من جمى الأطرب بها عن الكرى وشان طرب باجتما
يختلط القلب بها إن لم يكن خلوا وقلب الخلو فيها يختطا
فتعرى أنفس وانس بأعين العين عليها يقترا
تفهم الناس بها فتميز ما بين خلي قلبه ومضطبا
إذا اجتنى زهر الجمال وامرء فيها اجتنى خلوه بها زهر الربا
والربيع حولهم مجامر تعطر الجو بمسك وأكتبا
حتى إذا الشمس احتجبت في غربها وانثنت الزهر الزواهي تحتبا
تقوضوا من العبير عنبرا تجر عنهم يفتري ويشترا
وطلعوا الليل بأجلى منهم تجمه فيه بالهوى وينتجا
فكم أغان كنظيم الدر في تلك المغاني فمن وشاها من وشا
وكم حديث كنثير الزهر في تلك المباني فمن حكاه من حكا
جبل
وكم بدت لي بمنير أوجه منيرة سلمن في ما انسلا
موضع
وكم بحضن الفرج الشامي لنا من فرج منزين وجو بانم
وكم بمنتهود وللفرج لنا من نزه تنزهت عن يخنا
وكم قضينا زمنا للتعب في قصر ابن سعيد السرور والغنا

نجول في هالات أقمار عقيا من حسنها صرف الزمان بما عقبا
ونقص الحظ على قصر به أبقى الزمان غنمة لمن يقبا
كالجيرة البيضاء ان ناسبها وناسبته بهجة فبالجسر ا
وكرينة الرشيد ما أكرم بها من فنصر كأنس الشريف منا
كم قد سعدنا اذ صعدنا حولها من بهجة لصحبة ومشتوا
وكم الى القنطرة البيضاء قد مشى بنا كانس رويدا وربما
وكم لنا بالزنقات وقفة حيث استدار النهر منه وانجلا
وقد قرأ الجرفان مثل ما قد قرأ خليل من خليل قد صفا
رامنا اعتناقا ثم لم يمكنهما فيكيا منها يا اخفان العنا
ثم تلاقى النوح والروح به ونسج النهر عليه وكفا
يكسى لجين البدر حين يلتقي من ذهب لاطالما كان اكتسا
يثني بفيه البدر لله كما خر الكليم ساجدا عند كوا
وتلتقي الشهب به تمثلا كما التقى وقد الحجيج بمنا
تسبح الله القلوب عندما تبصر مرأى العيون وترى
ترى الدواليب على جسره دايرة بين قراءة وثنا
كما أدار الدارعون عندما راموا الهيراة دَرَقا يوم الوغى
وكم نسينا جنة وطالح بما أوضح للعين الجسنى وجلا

[illegible]

منازل المحسن تبني حلقا وثمرها الشلال يبني بدا
يكاد يغشي نورها من اجتلى ويعبق النور بها من اجتنا
وتقلع النشق بقطع جنة من نحص فيها جنة رحيب الربا
تيهى البرناج بيده زمامها فتري ازمارها على الزناجين زنا
انقر كانها بيد اوزخابها كتاب صفائن قد رونق قد ثقا
كأنما يعرضه كلا بيا رام زان صيرا وشان فيكلا
كأنه والراسيات حوله مخرفة بيت منيف ذو حمى
كم ساق من غربيه مقتنص صيرا ومن غربيه وكم دنا
فتهي الفلك الى الصيراة اما انجرى للبحار بما نمى
وتتبارى السابحات نحوه كالسابحات حين تغزو الركا
فكم سرى لشاطى البحر بنا عزم حلام النفوس وسرا
وكم أرينا كل جزر حوته تجبى من الضيا الى ما تجتلى
تغزو حشاها بمر جبل تارة وتارة تجمل من نفر الخوا
نجحها ملا جمها وهي له حاملة فتزدي وتنزدبا
حتى اذا نال القصد يقضي خطوها وانزلت الحزم ومشى
نجابنا نحو الخليج عندنا وخنى ارجاء المروج قد فخا
وام ارجاء البرزاح بقوة ثم انتهى من الضوافى ما انتهى

ويمم البرج الذي قد شيدت في مصاطب من بينه وملتقا
يرقى إلى الخرجة العليا التي إلى مراح الأهل فيها ينتفا
ونوشد اللو اشكمتيه اذا أرى النخل جناه وأرا
وزنتيفي إلى اجتناء ثم من تمجرا طيب به من جتنا
وتنثني إلى اجتلاء تمد في شبط اعجب به من مجتلا
كأنما أسنة قد نشبت في نشر زغب ثنا ها من ثنا
يسمع للجوف بها تخشخش خشخشة الاكلاء في نجل خشا
يا شرما استخرج كل دين بالبيض منهم اختبي وما اختبا
حتى إذا فلات لنا شمس الضحى فيلوا بقلنا بوزعيز وجبا
موارد كأنما ذوب اللبن على حصى كقطع من المها
تلعب فيها بالحجا كأنها الحجا جمع حنين بالسهاد نجا
حتى إذا أما ازبت عنها عزمنا للاوب بعد كل غنم واقتنا
طارت بنا فتخاء باللوح انتمت وليس في اللوح لها من منتما
لها جناح من شراع خافق تطير في الماء به لا في الهوا
صبت إلى المطلا بالنفسنا اذ شعقت از النسيم قد صبا
مرت للثم الماء إذ كان لها من المجاديف بنان قد حسا
مرت على انفراج والريح به ما نجحت والبحر رهو ما جفا

وسمت رابلة الشعب وقد جرا بها جادي النسيم وجفا
وجاوز الصهريج والجون بنا جوس الشراع سابح جون الفرا
حادي بنا فتية ابن طاهر يقري أديم الماء فريا من حزا
وانقطع عن ذرى اركاسه مثل ما ينقطع سهم الوحش من اسر الشرا
وصب في بلي المصلى لم يقف ولا اصلي به ولا ثنا
بل جاء سبلا قالكيل سابح حتى اتى الزهلة في ما قد اتا
يلقي عليه ملق الزرابي اذا شق اديم الماء شقا ومشا
ثم تناديما بفصر منزل جمعنا فيه السرور وقرا
وواجهت اجرافنا حرايفا قد اجرفت بها بسواق واضا
وغابت الجونة حتى لم يلح للعين من حاجبها الا شفا
وأمست لا عين بنا فجمنا من فتش نورا عليه ينتشرا
ووقعت دار لنا زهرا فوقه إليها الفتى يطيب القرا
وكل طاه مشتهى قال أتى بما طهى وما اشتوى وما قلا
واتبعت بشاربين اكثر بما جلا تطعمه وما جلا
فما اجتمع لانس يجمع فتية على عجوز ونعيمها ونعم الفتا
جارت لا انجلى عنهم وعتت من طارف لهم على ما فرغته
فلم تدع همنا عتا حتى لقد كادت تثبت كل من قد عتا

غنيت عنها بكؤوس من ادب تشفى وتستشفى بها وكثبا
وآثرت نفسي عليها ثم به من مرض يجتنى ورشا يجتبى
فبين منه ذات وجامد وبين ما الأبا منه وأذى
فكم لنا من غرر لعقيلة رطابها اجلى رضاب يجتنبا
لا يعرف لنا عن الصبح دجا حتى قربنا بين صبح ودجى
جنة من الأنس فلو هنا ات من الانوار جنتها يغشى
ورواحنة الى مراح جعل زكت من غى كل نبت فرب
قد علقت من كل قرب فرية ورد ... يحفون فلات دنا
وكم تنعمت بروض تجتني ازهاره من نول حيل تجتنبه
ان طاول كانفونه في شأن شمس طالعه باغيا وان جاح يجى
متى تفش بى زامن غيهم بيه تجرى دون من منهم شنى
من كل جزء منصب مخصب بالقول ما مارى منا وامن
ليس يصيب كاتجى في عرضه وقوله من لحن ولا لحا
كان اللسان عن ميزان اللحن بلا يعد بقول باطل والغا
فما هزى مفصله وانما مقطله عن الصواب بل هذا
كم ضاق على الأكرمين فبناله وكم نداء الضيوف ونرا
نسقى كؤوس الانس في حدائق بأكؤس اخوان فيها ينتشى

فرأيت ترى البنفسج النضر بها من زرقة الجو الصريح ما ارتدى
وملا السوسن بالتبر يدا وفتح الانمل من قربه الندى
ومنح الورد النسيم عرفه منح الجواد عرفه من اجتدى
ولم تجز كجوده شقيقه بأحمر الحلة منه واشتعا
واحمر الخيرى صرو نضيته لما انتشى الخير فيها واغتذى
وصح النمام عما نم من أسرار تحت الزجاجة وما كتا
وجر واليم جمر فيها جرى قرار منها الأرق طرف فرنجا
والياسمين مونق تحسبه من ازهر نظيره وتجتلا
انظر الروض الذي كنا به نروض افراس الصبا ولا صبا
سقى المنان برباره فى قالزهر فالقطر فهلال الحيا
ووالت الشحب بقيز ثروته بمثل عيني قرية كطول البكا
وما خلت ادمع عيني عزتي بكل مخجل الغزالي ورعى
واستقبل القبلة منه عارض معترض في جو رام لنكلا
فبلل الريحان والروح الذي راج عليه الحسن وفقا وعزا
الى الرصيف المعتنى بصبه فالنيكل الاعلى القريم الشنا
وانما عن النيل منسل كأن خيفة فيه عرق نبا
وجاد رأس العين والمرج حيا تحسو البلاد ريثما لها حبا

نمتم على الصباح تنم على الصبا الحجري حول المستقا
فالشرف فأعلى الطلل فوقه إلى مصب الساقي وادي الحصا
فمنبت القيصوم من بطنانه إلى الضواحي شعراتي ابن الخطا
فنتوجة البطحاء فالغمر من السيق بالرملة العفراء بين صفا الليوا
فالجبلين المشرقين فوقه المشرق فيه من سناء وسنا
واضحت بالنجم من ثغرها تحيي الفواحي نحت ياقات المها
وتخرج نزهة أنف الحيا وترود الغطر فيها وترا
فالجابة البيضاء من حشوتها ذات الضيا والشمارخ العلا
بجمع ما طاد من الوحش وما راد ومن رعى ما ثغا وما رغا
ما أقوم الأليس والوحش به ما صبا وكل زوج قد ضغا
بتشخ الغيم به لما لما وتسرح الوحش به ثبا ثبا
وان تفت النجب لنفسي ما أرتفى عنها قليلا في الشمال وتما
مقبلة من لج بحر أخضر كمثل نعم أخضر من الكلا
حتى اذا اعترا نبتي بها نجية الفضة اشتعل وعرا
من ذيل ضافي هيدب كأنه مجلل ادهم غشى الهيدبا
ضاحك ثغرها به جماعة يحكي بعين الغيم فيها من عما
تجرّبه سلاسل من ذهب في راحتي ريح جنوب أو صبا

مواضع كانا بنهاجنة

شطت داره ودنا خربه فاستشهد الراجي إليه وشطا
ولما انقضت مرج راشق والمهملة الثلعاء أصناف الجدا
والنسر الوادي من غربيها فالنخلة الغراء أنواع الكسا
فلم يزع شاحنة تفيض إلى شجبه فرياضها لا فرا
ومال صوب المزن بالشفق إلى ما مال فيه من الجنوب وصغا
وبات بالليلة المبرق له ملايل بها الغمام يمترا
ثم توخى لا حزين وتجا من منقى أرجاء الغيون ما نجا
واشتكر هطل الشكر منه واتكا على أعلا الشكا
وتخل الخيال كل خارج من نحره كأنه رجل الزبا
ينقض في المجلس لأعلى الندى أو هقعة أجراش الليالي فوقها
وسار للمسقى بالدار فطاي جاد من المزن الحزن وسقا
كأنما تشوق ببرقه نار بأطراف السوار تصطلا
ونفحت ريح الصبا في مجم منه على النبلاج تباج الشذا
تنتفس المسك الذكي ناشق به وينتشي به طيب النشا
كأن هتونا ثم منه أو كان هتونا عليه ينتطا
ولست الخيل من ضرعه على الخليج والزراع يمتري
براحة مخضوبة بالبرق أو مخوجة من رتجه ليست ترا

حتى يرى بالأفق الغربي فرشه من غير ان الزناجي ونقا
حتى اذا ما سرح العنان عن تهجه ولجي ينهج من الكرى
ورفع الجو الذي أمامنا بكل غيم ثلج فيه الثرى
ومن بالمشي الغمام راجفا في جو زحف الكبير وسنا
بجبهة الشاة كالتي قد ناطحت غوارب النجم واعناق الثرى
مقاصرا بها حيث نفحة بلا نزير في مغتبق ومغتدا
كم غض فيها ومنزل من شا نذي بها الشرج ومن شاء انثرا
ومنزل الغزال ما حث بمقلتيها تزري بمن لا ذرى
يلين ما بين الناظرين بها قصره فض سعيد فرعنا
وتكتسي من وجهها الإناث منازل بين مني والحما
يفتن بها مغانيها من يرها يجعل لها مغاني الشعب الفرا
تجاورت انواعها باشتكى بها الاسر ومن ظاء والشكا
لم تفتتن فيها الليالي بالحماد فيها في ما تيل في جسا
ليشتراك الله مثل كيفة يجاور الانام بها ضبا الكرى
في كل وادي ما به متتنع وطعم الاكسيش وكسا
كم من ظباء في الحجر دونها تشب بالنهيد نيران القرى
وكم اسود في الحديد دونها تشب بالمشرفي نيران الوغا

من ناشر قلبي عن شاهين اذا انتشر حل وان حل انثنى
تنحدر العيس الى البحر به وتارة تسمو الى وادي القرى
يا ريح الشوق الى مرسية اذا تلاقى الال فيها والسنا
حتى اذا ما بارق الوسمي من ارجاء قرطاجنة برا برا
واخضر الخليج به في ابيح فاكتسى من الربيع ما اكتسا
كم طاف في دوح وروض وكم بين القصور والجسور فرشا
سقى الحيا هالات بدر لم يحجب من انتقاص منة وقد وفا
ولا يزل يمتاز في زاراته غيث اذا ما وسم الروض ترى
سقى الربيع كل غاد رايح اذا انتشر بيعه الريح همى
وباكر الجنان جنان انا سقى جبين النبت عنبرا وشرا
وصبح الصباح غيث ظل رحي بسقيها كل وادي وجرى
وانهمى الغيث الركام تقي على الرياض والبطاح وانهمى
ومن في مرجه منتجعا منازل الزراج بها فنجا
وان الشيب يبرح من حجه ونورق من افقه ما قرة جرى
يمضي الى بلي بشير نشره زاما بمن سرى ومن شرا
مليئا بلي سرور تعرفها مرة ومرضيا بلي رضا
وحل في بلي عطاء عضه ربت ترا الفزاع وفرا

حتى إذا ما ضاحكت من بسمة بكت على رسم حبيب فرخا
وندبت معاهدا لحي الغرا بيما على رسم الندى حتى عفا
وانتقلت ما بين مطلق نهرها وسفر منها بين نهرين الى درا
تجنب ارواها ولخراها الضبا الى جناب السناء ليس بدا نا
وتلتقي بنفي خيار خيمها اذا بنفي سعيد بها الشعر انتفا
وتهتفي مهجية غنائها مهجية عنائها الى رحا
الى زفاف الجنة راغل الذي بشاطي الكوثر من نابت السنا
الى بنا الرشافة البيض التي الجاطها رشافة ليس رفا
واحتان نابت الجوزة الغيث الى مغني الغاني العجيبات الربا
فالزيفات الشرفات المجتلى للورقات المونقات المجتنا
وارتفت الشهب الى التاج الذي قد التقى التروح عليه وارتفا
نغني له اثر فرعني مشتفه به من المغني الصحيح ما عنا
كانه يلمم كل مهجة بالشكر لله على ما قد حبا
وارتفعت عن سمتها سحائب سواحب اذ بدا لها على الثرا
واسعرت فضا ابن سعيد نحب تضعر من مخر يسمتما
واختلب النسيم اخلاق الحيا على الحروج والبروج وامتر
وظللت رايا ته الروض الذي قد اشبه الفردوس حسنا وحكا

وصيه الجوبعوف سامي على الصهيج المنير المجتلا
وساورت بيني بيزلا حيته في بن فيه نحي واتفي الرفا
وجلل الشا الجسوني حيا لا يتخلى لي اذا الجزب انجلا
وحل في تيني سعود عفن كل حين عافر فيها الجبا
وعاج بالوجيي معاج جزي بادي على اجزاعه وانحنا
فالجيش فالرملة من جرعا به الى الغرير فالكثيب فالنقا
والمعرورقت على الخليج غيلة واختلج البارق فيه وثنا
ثم سما الى الجنين من حيا من دوحة الفضل له ما قد رجا
وانبعثت للعمير افراس له شغف تقوده همما ذات رنا
طاغ لنا البرق بن ابن ذهب ثمت ابرى رهما بجانب الحرى
والتقت في ملاءة من برقه جنبيها بيسكة ثم اجتبا
وكغن البرق ببرد تطبق من وبزانا الفلك بالفلك الربق
وانشا بت الصراب بسحب كلما تحكي بها نيرانه البرق بغى
تنجوا ابها عن الخنيس خمسة تلا على تلى يونى فربما
وتفصل الشمس الذي بحسنه وحضبه ارتوى على سير سبا
وانحررت عن سمتها سحائب سواحب اذ بدا لها فوق البرى
وانثات منتا نباو مجانا حيا ليس بمنجاب اذا انجاب الحيه

وبين القطوف حيا إذا أهمى ثناه كالألوية محيا فروشا
وقلد الروض كما قد زان من منظوم أزهار ومنثور نورا
وانتظم الندا فرتين صيب إذا طاب الروض معطارا حلا
مسيرا انبالة لشبلة ومشرعا فناته إلى القنا
ثم ارتقى إلى قرى النهر التي فرار تفت صوب الغمام واقتدى
مستقصيا كالعة النهر إلى أقصى مغارب مغانيها القطا
تلك مغانيها التي تحتلها بشاطي النهر إذا أرفيدا ذكا
ثم تحل بعدها مغانيا بشاطي البحر إذا الفيدا خبا
كم زرت في تلك المغاني الغر من غانية تنظر من عيني رشا
لما غلا ما أرخصت من وصلها أرخصت من در الدموع ما غلا
ما حكمت عيني على قلبي لها حتى أنا التنا بعينيها الرشا
في ذمة الله فؤاد ما رعى في حبه ظبي بقلبي قد رعى
ظل كأن لون سيفي كلما قابله كساه ردعا وكلا
لم تلف من يغني عليه أن بر مظلومة أو ذي بها وما ودا
ظبي فر انتضت في سالفة فر انتضى الرأي لها من انتطا
إن تخبر في وصفه فإنه بدر على غصن على دعص نقا
وإن تناهيت فقل دعص نقى عليه غصن فوقه بدر دجا

فرع أثيث فوق فرع ناعم فرماس من سكر الشباب وانثنا
وغرة شب بقلبي نورها نارا فأنسى الشجون مصطلا
وناظر يمنع كل ناظر من ورد خد ناضر أن تجتنا
يراه ظرفي حين يقطفوه فلين نعيوا ذا الخلى ارتقا
وما ترنم فرتين هت أو حابه عن خنصر وبعض فنا
خط فويق بين قوسي حاجب وشارب كلاهما قد انحنا
ومبسم فيه حجم البرق به إذا النبور ما بين ظلم ولما
وعنق كأنه جيد طلا فرعه الليث التفاتا وعطا
وبطن ضمر منبت رمانتي حشر ونظر منطو طي الملا
ومعصم شكا السوار فيه كما تشكت رقة ما فيه البرا
وراحة تخالها مخضوبة إذا بها عن حسن اللحظ اتقا
ومعطف لين وخصر ذابل ظام ورد في ناعم قد ارتوا
وتخزنان آخزنان فوق ما تمابه من النعيم المفترا
وقدمان لبست كلتاهما ما زانها من الجمال المختزا
يكاد يبدو خصر مختزلا من ردفه إذا تمشى الخيزرا
نشوان من خمر الصبا تحسبه نشوان من خمر الدنان من نحا
ماء الحياة والحيا في حين تجرى بحيث اتفرقت نار الحيا

كفى أنه الليث إذ أداله يا من زار طيف الليل فذ أدا
أزال عنه القلب إذ أرى له بحرقة في غاية لبناه فذ أزا
كم قد رأيت له من راح أن يزوره وما درى كيف دزا
يا أهل نجد وبني نجد أنكم ضيعتم فتعذرون من صبا
سلوا أن بنات الضريم أنها يصابه الغيد على قلبي متها
وأنها راش لقلبي أسهما كأنه لم يكن يعيه ما قد نبطا
وأن رأيتم بالبدو أخبيا سانحة واغمزوا بيض الظبا
وجاء روايتي راهبة التي لحاظها ماضية مثل الهند
والحتفروا مثله الفنا إن أشعت لكم قرونه بينما مثله القنا
ليت الظبا لم تصر من زال أن تصيرها ولا الذرق من إلا زا
يا ظبية جارت فؤاده بعد أقلبي من جنبيه بغير النشوا
يا ليت شعري من سبيت قلبه هل يرجع القلب إليه ما سبا
حكمت في قلبي لحظها منه فذا غرر إليه النوم جفني بان نشا
أحرقت قلبي ورهطوني والنوم طالما فتجر طرفي وجنا
ولم تكوني كمراتي العهد إن رأى مالم يكن بها كوا
ما استبدل القلب فلا تستبدلي منه ولا ترضي بما لا يوتضا
ولا تبيعي خله نحلته فإن بيع المثل بالمثل ربا

شيعي رماني ولساني قبله بن لجج لا افتراه وجافى ربا
لو كان لحظه دون خطه لم يكن يحظى برأيها قلبي ما أخطا
بلى أحرقي الأهيف بأني جرعلى القلب الليان وجنا
لا تطلبي إنسان عيني في الحزن فليس للإنسان ما [illegible]
كأن الصبا ظلا الناس إلى أن قلص الظل [illegible] رأى
فو كان عيني ما عماه أجرت دمعا بلظى إذ [illegible] ما
وخال دمعه كان الخول عن لا يبقي [illegible]
كأن الشباب كالكرى فغدا حتى إذا زال [illegible]
وكيف لا يشتعل الفؤاد وقد [illegible] القلب [illegible]
ولم أنجي وأنحت بغيره [illegible]
هنت بأن النوم يثنيه حالم [illegible]
وانشط قت جرحي بنيران الصبا لما رأت [illegible]
وبين جنبتي فؤاده لم يرع حماه [illegible]
لم يغن ما فرضه أن سره ولا وجب [illegible]
راغتاض مما قد أبات [illegible]
كل لبه المومنين لعيني أنهم من طل الشباب والصبا
فإن غدي روض الصبا مجود يبس [illegible]

فلا تلمني أنني آسى لها فقد نهى في ضرب الأمثال وزجرا
فلما رمت نفسي حالتي ذمها فلم يزدن سوى ودها ولا رأسا
وواصلت عيني الكرى وفارقت في حالتي إقامة وصبرتنا
كم موقف حملني ثقل الجوى حمل المنار فيه صيران الغما
فثبت الخاطي ودمعي عندما تعينت نفسي النواجي والنوا
ما بين ظعن يلتقي جمالها ودمن جمالها فيس المجا
دار سقاها من الأعاصير على مر الأعاصير بما قد سقا
تحيي الشقا عند المصيف فوقها كل غصون قد نبت بيوتها
قد كان في نشر الكباء للصبا تشغل به قطارة في سفن الكبا
الذوائب كل مغرم كأنما قد لويت أضلعه على لوا
من كل ساهي الفكر مغشي على فؤاده من كثرة الوجد جما
تململوا فوق مر أكوارهم كأنما باتوا على جمر الغضا
قد وسم الحب جسوما منهم بصفرة من النحول وضنا
ووسم الوجد زمنا منهم بشكلة من الشيب وجلا
أعرت جسوم العيس أجسامهم قد كرن رايضن من فرط الضوا
وأعرت الأنفس منها الأنفس منهم بي ثقت من غرام وهوا
وأصبحت مما ارتقت أنفاسهما أنفسها بين التراقي والدما

عن الحنين راسما وعاجه للدار فانعاج النها وانعوا
وقد عفا الوجد بجاري دمعها فجح من فوق الثرى حتى عفا
زمانا عرفت ولغنا أصائلا وجاوزت لما تذكرها أسا
وأذكرتني المنازل العفر إذ كانت منازلي في ذراها تبتنا
وقد وقفت العيس في معاهد بي أطلالها البيض الخضرا
وقد أقمت لديك صبورها فلم تقف بي دون أغصان البلا
في وقفة ما بالهي بها سوى كتب الرياض الناظرين تهتنا
كأنها ما عز وابن طول ما قد أغرقوا الشمم فوق البكا
من كل من يعتن الفكر نشبه بما تجلى أن يقال ابن جلا
وكل نقض فوق نقض قد رعت منه البلاما كان منها قد زكا
تعرفه للجهاد ثاق والسرى فأصبح الغض النجيب الملتجا
يشكو لها أجن الرجا مثلا لأنه العلى الحنين وأشتكا
يشكو إلى جيظ طول السرى صبر جميل وكلانا مبتلا
لين إذا العيون أغرقت مهجتي وأصبح السقم عليها قد عرا
داويت نفسي جالنا بحظه من عزمتي أغنت على التكسير الدوا
فكم سري عنه الهموم من سرى وكم تدارك من هوى ملكا وا
وما عناني حين تشغفي على همي سوى ظعان زمان الشبا

وصارم مطرور لغمده مواصل ضرب الهوادي والطلا
نخلي جسوم الكوم من ارواحها به وهامات الكماة تختلا
ومنسرج على الربى منشرح نماله الصبوة ملتوم وآلى
كأنه نجم لاقتباس من دنى وإن لم يخص ولا ربا
وأغيد مخضر يقول اذا ما وصل البين بيسير ودّ طا
بحوله اما من في عرض الفلا بالخطو اخفاء اخبار وسرا
انه انبرى تحت ظلام او ضحى زف كما زف الظليم وزفا
كان النجاة ان يزيل شخصه عن ظله وجسمه عن الخفا
قال العيون غار بي شل النفاسة ولكن هاله شيء نفا
ينفو بناديه جزارا ازمعوا لواءه في سالفتيه من لوا
كم زاحمت خيزرانة بشكيتي عنانه تحمل رحلي بشكا
وكم نوى عزمي ان يقهر النوى وارتحل من غاربها فرنا
بلك انشغيد على غرر او بمعتبر على الصفا اذا غرا
ناصر العوالي جنى بكا لا يعكن من ناصيتيه من فضا
كم من بالناظر من بارق مادرى ناظرة اين رنا
وكم طوى البيد آتيه وتالف فلم يترنم به الفلا اذا فلا
مال الريا فلبيني وتلكوء عن الفلا بين ولوج ولكا

ان طلب الدنيا هوان نحوها بما به كل جهول فطنا
دار عرفت احوالها معكوسة فأضحت لا نراه فيها تشتها
من لم ينل بشيء فيها يفل من العثار ويقل له لعا
وقل ما ينال في الدنيا لغاية من عشية لكل شهوات لعا
غنيت من مرتاح او مرتاع ان عن له ما يرتجى او يتقا
احزن العيش كل نعمة تشكو النوى جنب نواحيه الجنا
ترفع فيه جارها العيش اذا ما رفع لال الخرص وجنا
ترى الغناء فيه محوجا على ما تجت العيش فيه من شا
لم يلتفت فيه ان والشيخ غنم وجرش شيخ ولا رفا
كم قرت عيناي من مناظر تروق او تروع عيني منذ ذا
وقلبت قلبي الليالي بين ما فنا ان تخلو به وما قسا
فلم يلن لنوئب مرة ولم يطش لوحش ولا قرا
ومشبه ذوب اللآلي والمها وردته بين منازه ولا
ونبت شيخان يمر كاعزا ومعطس البيحان يشتم البرا
يشار به ازواج الضعير علما تحوي الى مبتاد او مشترا
او لنا خج مخرج ساقلة لجنب مسفها بين عرس وسلا
وقرطو تناديها حتى انطوى من كيه البيد ومن مهجه الكرا

يذهب هونا فلا تبالي أحمرة يقتضه ما بين تكلين ومعا
وتارة بضيض ماء أزرق يفضي إلى تكلين دميث من معا
ومنهل تمسي النجوم عومها سابحة فيه إذا الليل سجا
أغباه من خير فرات ومنهم وسلسل في ظل الشذي بعقب
لم يشها الهول الذي سلك الا وصل النفس عنه وعنا
بياب من آساد وارده ما هاب من بهيمة تشتفي
تزدحم الوحوش فيه سحرا وتلتقي فيه إذا حن السرب
ترى به أظلالها نواصلا بين حريث وقريم منتشضا
يلالا فرساخ بنش الحصا كصرف البحر على الرمل احتوى
وردته والنجوم يستوعى بهن في آخر الليل مساغاة الضحى
وبلدة قد عميت عيونها فما يسوى النبع بها من مجتثا
أضيت آطلاء بأفواس تسرى فيها وكانت مثل أقواس السرى
قد غاب فيها الفجر تغريها وكلب الليل العنان وعكا
تاوي إلى القلب بها وحشته إذا ابن آوى خر الليل عوى
أغنت على الرمس فليست تختطي بالوهم بل الصمت بوهم تحتذا
شتت بها من بعدما قد مشت آمال من أمها فيها ما الافتلا
توقرت فيها اجمال من حصى لها علاها الخمص الرجل الحفا

ولوبة كاين نجومها إذا احتمى فيها الهجير انشرا
بالليل ما تلوي به شدا في ظل لها الليل إلى الغدو ا و
دو مبين تغشم الصلاة به تصاقبنا حيث المبين يغشا
بالمال فيها الإبل ما فيما تخفى حسكة في إناء تحسا
فطعمتها بعاديات ضمر وخاديات جاذبات للبرا
كم قد نهقن الجاهلين بها غرائرا من الدياجي بالفلا وكم فلا
قطعن منها الحصا فيها كما يطلق الرشاخ ملبرط الثرا
اجزنها الوخد الضريح حيثما انفتى القلاص عن سريح يحتذا
فانتفضت وانتفضت أعظمها مثل أرار الشيء منهل وانتفا
وشيبي الأغذاء منها غاض شرب قضبان السوافي والثرا
تمغويه الأرواح ثم صوبت أجرابها كأنها نخل صوى
وقضي نعامها إذا اعتلى منها الوجيف واغتدا
يكاد منها كل علم عندما تروم أن تصبر ثم اقر خوا
وليلة موحشة ظلماؤها أنشب فيها بالجناح السرى
قد سبيم يبرز بها مغاربة وأكثر الصباح فيها واكتما
ناعي بها الا صراة كل سابق لم يبق منه جوفها غير صدا
ما سلكت فيها إن صرفت في كاذب الفجر سوى من اقترا

سمت بها عيني إلى سامية وشت إلى طرفي بحبي فقد وشا
بي إليه من شوق فقد الشفى من حوله من اصطلا ومن صلا
سنوا على أثواب أعراضهم ماء الحياء بنفسي عنهما الصفا
وبان ورد متلون في عارض منور قد تحمى الرجال إذا خمشا
كشفن من أهواه أو ثغر تبدا إذا ابتسم بل انمحى بان وكلا
لم أدر هل انتشت من سحابه إذ همى فدل على السرى ورغا
أم أشم البرق الذي جال به فتح بداه بالضحى وشجا
في معجزات الضيم فرطاس ذهبهم جاهدي الضيم بها نعله
جواهر حففا به من لؤلؤ رطب حتى منه النسيم ما احتبا
يمشين في سلاسل مذهبة من برود شق مشي المستترا
بالرأي في أوطانها مختضن ولهيب الشبوب فيه محتضن
ومرضع بثدي كل جون حنت على تربيبه حتى نمى
أضحت به صنع الربا معتمة وأصبحت مهتما به بقر الجلا
تجلب فيه العنبر باستنشاقه طيب الشذا إذا انفت عنه الشذا
تبرعمت فيه الخيل وانتجع ثم دائمه الحول أخمص منتجا
الغر من زنتا فوق أخرى وحكت تكلف را أحزم في فرح الشذا
كأنما الضوء الذي يفرغه مفترج برني سيفا وقرا

دارت في أحبابه من بعد ما أمسى الثرى الوانس فحما
فرنا تبث ضوامر بوالهن منها انبساطا بالثرى وبالثرا
وجال الصبح في حيث جال الليل فيه نور مثانه عن ونون تعا
ومطلع لنيراق أوجه منظرها في كل عين قد جلا
فلاح تسلي منه شمس قد بدت من الزرابي ومن الرئي جلا
فركن نبي وصلها الزهر إلى أن غض عنها ناظريه وغضا
بي الله من ليلة نجي بها قلبي من الوجد حبيب قد نجا
لذ ذا فيها الحبيب ونتمى جنا التي اشتر نواه واغتدا
واغتنب الشميلة تودية به غاب الهلال حين أخ ابن دكا
انمحت منه وقد رنا الجلى له من بنا الصبح المبين ما رسا
قال أما أشهد الجلى الذي أشهده في بردة قلت بلى
بوقت من عقود الليل أشهب نفى غراب الليل من بعد الجثا
والصبح قد تمخضت به الرجا حتى بدا مثل الجنين المختفا
كأنما ضوء الصباح جذوة والليل نحى عليها قد حجزا
ومشرق لنيرات أكؤس مطلعها للشاربين قد جلا
إن شف إذا آنس منه ناظري نجما بنجم في يديه قد سعا
من قهوة تفور على دفع كاس فهي أحق فيه أن تقتفا



إن ظان ذو نزع يلعق أفضت به إلى مجال الشرور فقد قضا
أم ولود للكنز ما عدا فيما فرط انتهاء السن عن ورده الضنا
واشتهت الشفق لما مقتضب خلا بنفي مثلما من قد خلا
جرته وعنان هي مثل ما كان الزمان في عنائي قد جرى
ما أجرته خاطئة لي روعة وما اغتراني جزع لما اعترا
قد عرفت دنياي لأني عارف وسنى الزمن اضطرابي وبلا
لا يحمل نفسي حرص مطلب إذا استمال النفس حرص واطبا
ولي قوام منتصب في جسمه شضف بالقلل جميا قد فنا
كم دمث الخلق ليس في خلقه دماثة وكم جنا المنى جنا
أحوط خلطائي والأقصى وأقول خلطني لا ولحظني القضا
قد وافقني ان مني وخالفت وان في غلاب الليالي وعسا
ولم تقض بهجتي في الحين بل قض بي حتى إذا اثبت أبا
يا زمنا جفا المنى من بعد ما قد كان وإلى البر منه واجتنبا
قد بلغ الحزام طبييه وقد أفرط حتى بلغ السيل الزبا
أن ابت يا دهر اللنا من بعد ما أدنيتها فما عدا ما قد بدا
يا هل أنا أن أبلغ الحظ الذي كم قلته في تأميله يا هل أنا
لا هله عارف وجدوان ما لم يزل أكثر بي منا قد دنا

امر في دهر وقد كان جهلا فلنبتلي بطائل منه جلا
لم يعي برائل حير فلني بها من تجر الأمنى وعاق وجوا
ما يذاق العيش لا حلم ولا امتراء في العيش لا كدر الرؤا
والعيش كونا شتى مستمرا وتارة مشتوبل قد مشوا
وكيف تصفو معيشة ومورد الدنيا مشوب بالقذا
لا يحج المرء بها النعمة وإنما الفضل به أن يبتلا
وإنما زائل فيها صور تخلع أحيانا وحينا تكتسا
والعيش محبوب إلى كل امرئ لا فرق بين الشيخ فيه والفتا
والزهد لامثل لما اشتوى ولا أضحى امرءا فلا اشتوى
وليس للإنسان في عيشته نفع إذا أصبح الصبا عنه نضا
إن هو لم يقض من الضعف جثا وهنا وإن لم يجب في المشي اعتدا
وخير عيش المرء ما تم به ومن يقل فقولا يبرى هذا هذا
من أقنع الحظ القليل قسمه أغنى عن الحظ الكثير ذا الغنا
وإن أغنى الناس عنه عاقل أبدى اقتناعا بالقليل واكتفا
من ابتغى ما لم يقدر كونه له فإن مستحيلا ما ابتغى
قد يدرك الحاجة من لم يسع في طلابها وقد تفوت من سعى
من كان يعرف الخير من أين أتى وأنه أطغى الزهد به قضى ما رجا

ومن يخنه الجد لا ينهض به جد ولم يظفر بأمنية ما نوا
وخير ما يرجو المرء وما يبقيه في الأعقاب به طيب الثنا
والجد للجد معين يجزى له على الخطب إذا الخطب عرا
وذل من يستصعب التسهيل فما يستسهل الصعب إذا الأمر عنا
من يجمع الجفوة في حال التغضب له فإنه كمن جفا
من لم يضر مأمونه بحال رضاه فنفعه في حالة الرضى نجا
والبغي من أمير قربه فأين حربه أن تفتنا
والفتنة الناس يراها وحشة من ألف الوحدة عنهم وانزوا
من لم يكن منتميا للخير لا يكرم ونسب من كريم انتمى
من صاحب الإنسان في الغنى كما صاحبه في فقره فقد وفا
ومن يفارقه إذا أملق فارقه لما وفا ولا رعى
وشر ما يمتحن المرء به صحبة من لا ينتهي عن الأذا
وما على الأحرار أشجى غصة من شامت منتقم إذا اشتفا
والحر بالإحسان مملوك وإن لم يك مملوكا ببيع وشرا
من لهم ضر مخلوقا بما لا يرتضي خالقه فإنه شر الورى
وشر خلق الله من يشقى باه ويزدري أهل التقى
من لم يكن يعقله مستنجحا فإنما يدعى مثل العما

وليس من عشا إلى نور الهدى كمثل من أعرض عنه وعشا
قد يحسب الناصح ذا غش وقد يظن ذا الغش نصيحا وترى
ما أضل بعقل المرء إلا رأيه وليس أضل رأيه إلا الحجا
والمرء في أفعاله جار على ما أوجب الطبع له وما اقتضى
فاعرف سجايا الناس وافرق بين من قد زان منهم ومن فسا
ولا تجزهم كل ما عاملته حزوة ما يرجى إلا ما يتقى
فالحلم والعفو اللذ شيمته شيمة خير بالكلام يكلا
والعقل والجهل الذي شيمته شيمة غير ما له إلا الفحا
فارفق بمن يصلح تعنيف به فمن يداوي الضر بالخير شفا
ولا تضع مكان لين شيئا من غلظة في موضع الحلم هفا
ليس الكلام كل الكلام مضغا ولا الضراب بالعصا مثل القطا
قد ينقص النفع بيلفوظه من لا يميز الضر من ... والشفا
لا تنزعن الشيء في نيته إن الشيء خير على يفتنا
واحذر حذور كل ذي مماحكة إن الشماح خير ما يختشا
ولا تجالف من أبى مروءة ولا تخالف من نهى ومن برا
وكم نرى بين النجوم من نجم وكم نرى بين الناس من ...
والمرء قد يشتاق دون الفضل فالشمس يلفى هو منها حق الجما

من يغز ينفع الجيوش أقدام لم يحجم ولم يخلد إلى كسل الونا
لو نيلت العليا بلا مشقة كان طلاب المجد أدنى مبتغا
ولم يكن بين الورى تفاوت في شيم النبل وأخلاق النهى
لكن غايات العلى من دونها طرق صعاب يتقي فيها الردا
فقد تصدى للردى بجوده كعب إلى إيثار من قد كظه الضرا
ولم يفت مهجته بالبر بل آثر أخاه النمري وسقا
وقد تصدى للردى ربيعة حتى حمى من ظعنه ما قد حما
وطارد الخيل دريد عن أبي ذؤابة حتى انثنى وهو لقا
إن اختيار المرء في أفعاله رأي يؤديه إلى نيل العلا
وكل أمر قد أضيع الحزم في آرائه فهو كريه المنتهى
لو هدي الوضاح نهج رشده لما عصى رأي قصير في العصا
ولو غدا منه موفقا لم يلفه هواه في بعض الهوى
ولو غدا مستمعا لقومه في الرأي عمرو بن سعيد لنجا
ولم يفل صفو بني أمية إذ صاده كيد أبي الأطرف كرا
ولو رأى النعمان رأي رشده لما رمى بابن عدي ما رمى
ولو رأى رأيه ابن مضرس لم ينتفع بنفيعة يوم اللوا
لكن رأى حين غدا عثرة مفتخرا عند الجهول مزدرا

فود من الزرقاء قوم جديس امتثالها القضاء في يوم أمقدا
سمت بعينيها إلى الجيش الذي تروع الأشجار كثيرا اكتسا
قالت ولم تكذب أرى مقبلة إليكم يا قوم أشجار الفلا
وأبصرت ما لم يكن عينها صورته في كل شخص قد نأى
قالت أراه خاصفا أو آكلا الكتف بما شغل ما قد أتى
فصبحت ديارهم كتائبا بجحفل فدعاب فيها وعثا
وقد جفا زرقاه حين صدقت فيما به قد نطقت من قد جفا
وأطرق صريعة في ما جنت من نهلها القصير وما ضيعه إذ عتا
فاهتز بقول مغتر بالحيرة في تمرين فطلان على الأنبار عثرا
فما نجا غير امرئ صرفه وأهله الباقين سيل قد طغا
ومن جنى الحرب عنا زاحم بجيش مثل البحر في كل عنا
من ظلم بجرم نتائج الفتح له في ما قوى
ومن نجا أمرا بعزيمة من غير حزم لم يصب في ما نحا
لم يغن شيئا عزمه من حزمه ما لم يكن بجوده وشدا
ثم الحسين بعرضه فيه ولم يغض في الشرى وقد رمى
حتى حوى مبعد مضر وحمى من النصر الشتات ما حما
وقاد كل محبة حتى انتقى من رأيه عمرا ابن بالثنا

وشرب الكاس هنيئا عافيا لشاربه وجر ذيلا وانتحا
ولم يبن عن ابن عمرو وكيف اذ انزل الزبا من ثم الرزنا
من بعد ما انصرفا اتاه مرتد من لقي الحجي واعلى مرتقا
ولم يقصر مدى الكيس الذي جارى به عمرا فقصر بل شأى
فاظهر النصح واخفى ضده كمن اتى حسوه لها ارتغا
وغره جزع قصير انفه باسنته وهو من هو بالشرا
من بعد غض الخمس في البرج لها وادرج الشر لها به ما شرا
واوقر العير رجاله وعيا برسلها وارسلها في ما عسا
واثاب في مشي الجمال الحملة ولم تجبن عن ما قالت عسا
وما درت ما فوقها حتى غدت مغصة بسم ذهبي ما جنا
بجلل الهامة منها سيفه عمرو وادرك ثار ابن نعيم الضرا
وادرك القلمس فرضه ثار عن حرب وده ما من قد دها
ولم يقصر في كلاب ثار مجير ومن بعدهم ولا ايتلا
وكان الى ان يعيش مائة بواحد فلم يكن في ما ايتلا
فكمل العزة لها واجزاه بمثل الزرم به ولا اسا
فالجو يشفن لا شفير له اطعمه ثم انفتل في انفسا
واختلف الخلاف عمر احيلة وكان ما دهى متى تخلف فرا

وقد تحبى غالبا التغلب من ساطع النقع عليه وهبا
حتى اطار بالرحوب سيفه بين ابار منهم رحب الفلا
وساءهم بالبشر يوما غائبا اضحى كل ضبع ذات عثا
ليس الكريم راضيا بعيشة يعوقه الزمن بها عما ارتضا
ومن يقل ان الحياة الهني في دار الهوان ميتة فما غلا
ولجزايل الثرا الغسي نفسه ويزن في لج بحر من طمى
ومن سفى ابوقراس نفسه كاس الحمام اذ عصاه من عصا
ولقد رام الهوين من على ثويا عليه ابن الاشج ومرا
من بعد ما شب اللظى وقد يع اصلى بها غلب كالاسد واصطلا
وظل بالدين يسقي اكؤسا بكل ابيض صقيل منتضا
وقام زيد بن هشام مغضبا من همه الخوف به وقد زقا
جانب الفلى من وجل مخشيا يشكو لنا التي عنه اللهو والوجا
مثل عزيز في اعتزاز نفسه حتى ابتلاه ربه بما ابتلا
وانتهج الصعب نهج من قضى بالالف من آل النبي وانتما
وخاض يم الحرب وهو منه بره حتى نعاه للمعالي من نعا
ولم يزل هذا الزمان يبتلي فيه المعرفي ويعلا في المبتلا
وكم علمنا من موفى بعد ما كان ملقى كل ضيم وضنا

وكم عهدنا من فتى بعدما كان موقرا كل هم وأسا
بعد عز اغتنم خير عمر ما مضى ان الجنة به مختتما
ثم ان الفتى بن حج بعد قد خلع العيش به مكتسا
وانتقض الجرح بظهر فاشتكى سقما طويلا معيدا من قد أسا
حتى أقالت أمه بالمنية منه يبكي أو صحيح بن تجا
وكانت الخنساء تقضي نحبها بن اشب عليه لما أن قضى
وأبلته بمراثي بكين مثالها أخرى الليالي من رثا
والدهر لا يبقى على نفس ولا يبقى على علو نفيس مفتتنا
وفي أوائل الحجاز ثلاث عجب يسلى بها عن مثلها ويؤتسا
ما هو لا اعمار للاطرق ورواحل لا اجسام فيها تمثلا
يتشوق الانسان من نقلته فيها ويدري صحه إذ انتشا
وفي انتقال الروح عن جثمانه عن نقلة الجسم تعاز وأسا
من انتفى الحاجات من دنياه لم يبتغ من عيشته غنى الكفا
من تحمل الأيام بعد حظوة يحمل ومن تخطيه دنياه لحتفه
إن ثواء المرء في أوطانه عز وما الغربة الا كالشوا
وقل ما بان امرؤ عن أرضه الا وبان الصبر عنه ونأى
بقد تشكى ابن مطاعن مضظا من شوقه إلى الحجون والصفا

وكان ابن الشوق بذاك وقد جثمانه من الشغل ما برا
وظل من شوق إلى مكة وشامة يشتم لإيماض السنا
وحن غمر وبن الوليد إذ نأى عن يثرب مما صاروا إلى ملا
وبان عن واحد القرى ابن معمر فخر من شوق الى وادي القرى
والحجين جنح الوجد به فلم يرع لسلوة ولا أن عسى
فلم يطب بالشام نفسا ولا صبا فؤاده إلى الحجاز ما صبا
وبان عن أوطانه ابن طالب اذ ظل مطلوبا برين مغتضا
فأصبحت مهجته مقسومة بين الحجاز وبين فرق قد
وكم تمنى وجدا أن تشفي بشي بها من ماء بها مما اشتفى
ولم يرجو والليالي تارة تدني وتنأى تارة ما قد رجا
وانما يقضي بانجاح المنى من قد قضى في كل شيء ما قضى
أتعتقد أن للخلق قوة لا الا ما الله اعطاه القوى
فاضع الاشياء قد أثر في اعظمها بالعون من ربه العلى
فإن أملاك الجيوش طالما قد ري جيشهم بمكة بها رمى
وهو فقد ما هو هو بقبل ما كان من هلاك الفيل ابتنا
وقد لقاء الفارس من وارث وكان كان له بينه من قد بنا
والقت النمرود عن كرسيه بعوضة عرت عليه إذ عتا

وقل ما من الشر لمن عز ليس في الظلم والعسر وإن نمرود البرا
وكيف اتخاف عقبى البغي من رأى عقاب الله في من قد بغا
فرحمة الله نكال للخلق في دنياهم ولم يدع شيئا سرا
وليس يخلي خلقه من رادع لنا هوى وزاجر لنا و هدا
إما نبي مرسل بوحيه هاد وإما ملك عدل رضا
فزين الله العصر بآدم وأظهر الحق به حتى جرا
وأرشد الخلق برسل بعده هدوا إلى سبيله كما هدا
وجمع الله جميع هديهم وفضلهم في الهاشمي المصطفا
وخلفته في الهدى خلائف بسيرهم بعد هداه يقتدا
ثم انتهى كل رشاد بعدهم إلى أمير المومنين المجتبا
خليفة جمع للناس وقد جزاه بالإحسان عنهم من جزا
نادى إلى طاعته داعي هدى أصوته في الشرق والغرب سرا
عاد به للدهر ربيع شكله وقام ميزان الزمان واستوا
كم بين بدء من تراجعه وعودة سمح الأماني فرقنا
فاض الخير من عطاه وغابه حسب الغيثين وانتشا
تلوا الولاء بعضا أشكاله فكأنه حسنه عبر الفضا
فلو أراد سوق خافقين بها لانقاد في طاعته وما عصا

ولو أراد سوق كسرى من فارس بها ثناه وهو كسير أنفا
ولو سما بها لصعب قيض لساقه فسار بها ضعيف الجرا
ولو بها أراد سوق تبع أجابه مسرعا وما أبا
ولو بها ناجية المثنى بها لم يثنها عن المعالي بل هما
يهدي إلى الهيجاء كل مغرب يبتغي الردا إلى العز الندا
من كل ماضي عزم فر كأنما فرد بين البيض به وما رقا
ومشرع لقابل من غاسل آل الفتى لكرم شخص يقفا
ونازع في نبعتي يصي بها حجب القلوب والكبود والكلا
عالي بها أنهى أبكار العلى ومن جلا لهم بها العوان فقد غلا
فمن قاض في الأبدان نور سعى والنصر لابلو جيشنا وكسا
وحفلت جروده أتى في علي ما شيب جروده من أبنا
من كل منصور الجنود ناشى للعدوان في الأبدان منشور اللوا
فجللوا أنضيتهم أغشية من علق كالقضب من تحت الجنا
باشتوا الدنيا بتشريع العزا بالعز والعزوة الزنيا في أقصى الفلا
قاد إلى الزير كتائبا أمامها النصر العزيز من قد فرا
وجللوا هذا العدى سبقا تقدوا إلى غزوا غاهي الجمرا
وصبحوا أرضهم بجيش عظم في آذيه إذ بنش لنا أن غدا

وخلفوا بالبيض قرص الشمس في رهج حتى رأوه قد صفا
بوقت الغاسق عن يوم به كيوم في فاروق يوم الروع قبلا
بل كل يوم دون ذاك اليوم في ما نص من غرر الفتوح وجلا
ما كان ما قد أنجز الله لهم من موعد النصر حديثا يفترا
فلم يرع جندهم المنية حين دار ولم ينهض لهم من موزرا
ثم دعاهم ربهم فابتدروا إلى محل القرب منه والرضا
ورضيت من نفرهم فريسة لمن بغى وروضة لمن نقا
وأضحى ما قد كان فيها خافيا بعد الظهور كامنا بعد الجلا
لمقفر بدر مقفر عمرته يستراح للانس به ويغتفرا
غض امتلاء بالثروة عند ما أقفر من أهله الروم وخلا
تلقى به رمة شنيع نغرها كانت به أم الخشيف تلتقا
لخلق ذر أهد الله من أزالوا به من بعدما أمشى بها الله الثرى
دعا القرب ببنيه وفتى خلوا فلبته ليخلوا من جلا
كأنما الجياد شفعا فلم يأت بحين شبا من فتى
متى يباين آخر الشفتين من داحية أثبت بينا ووجلا
فأنشأت ببريه الجياد فبوقفها عنها كتيبة غمي شعب العلا
فرطين ابنو من نذير وذار في أرجائها دون الرجا

فأشرق الشرق بما أشجى الملا وما أغص كل حي وملا
فصير البيضاء تروق بيضها ورزقها تشكو الجلاء والجلا
وعمرت قومهم تجب فيه وبارق من مطالع البغي بغى
وعفت قرطبة كمثل ما قد عفت البرز السراب ومحا
وطار للوحشة كل شيء قد كان للأنس بحمص يفترا
وأخرجت ومطلى الثغور وثبة من كل ثائر كالأداة في الاثرى
كوبان فجأ اكتاف فحجه فما فتله يرد عزا لا عزا
وفتنة عمية سال سيلها وبعض تحمل المسلمين وحملا
من بعد طاح حبه فوقه ومتلب به المداد قد خبلا
وكم صدى فيه ومآل مجتلى يشكو الضر ما بين دماه مختلا
وتمثل انساب فيها تربه هامة جوائب قرن هام في جبلا
أضحت بما للجان تمليه تجرمها في كل جحفل وعلى كل ملا
فقربت انهارها بدمع هام من الوجد لما ما ارتقوا
فالنهر الأبيض ينبغي شجوها بسيل دمع مستبيض ما رقا
وقد بكى النهر الصغير شنوه أدهم يهطل في صراطه رقا
وكاد شقي أن تغيض عندما غيلا بعيث شقها في كل عن
وأن وادي آنة في غربه وغربه ملأ من دمع جرى

وولى بها الثغر الرهيب تاجه وابن كلاهما قد اشتكا
وقد شد الثغر ضراه ولينا والناه منه بين ثغر ولهما
وكم بها من سلك نهر قد جرى كريش ملك سطه بها جرى
قد دنت امصار انطار بلا اذاة من عرب تمتكا
فبالها من درر تحدثت بالثغر من در السلوك تبتدا
أضحت على جيد العز منثورة واختصر اتها امنها ما غدا
واجتويت ذخائر الدين التي قد كان ما الفين العزى أن تحتوى
ونويتها خليفة الله لما افتكها بالسيف منهم وافتدا
وهي ضمان سعيد من فتحها دين باطراف العوالي يفتدا
وقد اشادت السن بحال به حتى على انتشقا جما حتى علا
آثار العزى ما كان من ربابه وهو الذي تجني به زرب القنا
تجي اليها كل تحرز عز عاتية عاصفة بمن عصا
تجوطن العدى عن افقها وتظهر افراد عنه والحدا
تبكي راعليه تفرح ولضحكه وتجد اضعن نعر الضحا
كتائب قد طلت ايدتها عرائر الفوم والشجاع العدا
كم ليث بابر قرو كرب قد مكث بها وضرب تحت ليث فنكد
لو شامت الد وابه منها من قد ابد ولاند عار من عرين الحشا

وكان الرأس لمنار الفيلي لعن مسلك قد تسامى واعتلا
واصبح الرايت عن رايش سمتا وانضوى لنا بدا
وذلت ذا يزن بما التمسى الفيه من العوالي واعتزا
وأنزلت ذا خزن من حصونه ثانية واتته الى وشط الزدا
فأصبحت دولته تختال من اقباليه حتى لا تنقضا
ما زال يحلى الالوان نصره وسيفه يحظا ما يحلى ألبا
خطا الشرق وكيف خطا به ذكر سماح حاتم قد امحى
كم آصفيات انظانيه منه جمة بذا وكم الثان به الى أن أر
ولو عرته كان بشكر ضامنه نضرا وباطن شكو الضو
وكم من بدك بيت مخيب نحوه واب عنه متقلا بما سرا
وكم جبل الناس وكم أسر لهم من نايل وكم انال من ترا
زخابه ما اشتر من عيشه واشتر من عيش الفرات ما رخا
اذا بقي الزهر وامسى جارحه اسر نراه كل جرح قد بقا
وكم شفى من انفس مكلومة بالزهر قد احيى لها سر ينها اسا
يا سوناه اب الفضل كلمنا من تحسب الفيكار منه كان انا
طاعته من طاعة الله بمن دعا الى هاديه الى تلك دعا
وطاعة الله أجل نعمة حفيفة بذاتها ان تبتغى

ليس الشقي غير من اشقى نفسه بالعقوق عنه والبلا ظا
والاخ من غير من بذاته فرجاه في ذات الاله وسخا
من اشترى الباقي بالفاني يعز به وتحسن رايه في ما اشترا
فالامر لانسان في تلك فاستمع النصح وكن ممن وعا
لا تفتتن بالغنى واعلم ان ما لم يمض من ايامه كما مضا
وكل ما ابن من اتيانه وكونه فانه كما اتا
لا بد ان ينتهي المرء الى ما قدر الله عليه وقضا
وعلم ما يصيبه كل كاين اليه شيء عن نبي الدنيا انطوا
ان املا الدهر كدرا صعبة تخشى بها من الخطايا من خطا
لا يا من النفس بشر غير من نهيها عن الهوى ومن نهى
لا تلهه في وجود ذاك عن وجود الثاني وتثنه من نهى
فالمرء ما بين وجودين ومن كل الوجود واحدا فقد سها
وكل نفس ذات وجهين بدا منها العقل من حيث اختفا
فوجهها الاعلى له تاثر لما عليه فلاح من نور النهى
ووجهها الادنى له تاثر لما عليه دان من جنب الثرى
فمن سما بذاته الى العلى زاده سما الى الكمال وزكا
ومن هوى بذاته الى الهوى زاده به نقصا لينقص ودسا

فاحرص على وجودك الباقي ودع ما الفاني يفنى واقله فيمن قلا
واتبع عن سنن السنة في حال وكن ممن بامليها اقتفا
وتجنب زلل بالراي الذي وافق قول الله واترك ما عدا
واحرص على الخيرات واعمل واعتبر ولا تكن ممن تعدى واعتدا
ذكرتها نبذة في جمعها منظومة نظم الفرايد النقا
تخلب بلا نقص اعلاقها نفيسة بكل علق تشترا
تخير اللفظ الفصيح خاطري لها ولم نحفل بوحشي اللغا
فلذها من المعاني حلية وزفها الى المعالي ومرا
تجوب في التفلة في اغراضها مذاهبا اعيت على من قد حذا
فاختلفت اغراضها وايتلفت في المذهب المقصود فيها المنتحى
وانتسب المعنى بها جلية فيها الى المعنى الذي منه انتقا
نظمها ابن جابر وقد نمى نسبتها لابن حزم من نما
وقد غدا احسان في امثالها لابن الحسين احمد من قد غزا
من انشا بانه الذي ختمته بحمد رب جل ذاته وعلا
فالبدء باسم الله اولى ما به عني افتتاح كل قول يعتنى
والحمد لله اجل غاية يبلغ في القول لها ومنتهى

كملت المقصورة الفقهية والحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكان الفراغ

منه قبيل طلوع الفجر ليلة [illegible] العشرين

من شهر رجب الفرد الحرام عام اثنين [illegible] وسبعمائة

كتب على [illegible] [illegible] [illegible] رضي الله [illegible] [illegible] [illegible]

لا إله إلا الله محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم تسليما